الأميركي – الصهيوني، وأعربت عن عجزها في حل مشكلة فلسطين «حلاً عادلاً»(!).

وشاركت الدول العربية في هذا المؤتمر، الذي استمر حتى تشرين أول (اكتوبر)، وأشاد ممثلوها بالصداقة العربية – البريطانية، وهم لا يعلمون بأن بيفن رئيس وزراء بريطانيا كان يجري، في نفس الوقت، محادثات سرية مع أقطاب الحركة الصهيونية؛ الامر الذي انكشف فيما بعد، وادى الى تعليق المؤتمر من خلال تصريح لبيفن أعلن فيه انحيازه التام للحركة الصهيونية.

واستأنف المؤتمر المذكور اجتماعاته، في دورة ثانية، في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧، وانتهت دون أي نتيجة. وفي ١٤ شباط (فبراير)، أعلن بيفن رسمياً، احالة القضية الى الأمم المتحدة.

وعلى الرغم من أهمية وخطورة هذه النقلة في حياة القضية الفلسطينية، ورغم ما كان يمكن أن تتيحه هذه الساحة الدولية من مجالات للتحرك العربي خارج إطار الدائرة الانكلو – أميركية، الا أن الدول العربية جابهت هذه المرحلة بنفس الاستراتيجية المرتجلة، ودون أي ادراك لمدى الخطر الذي بات يهدد المصير العربي في فلسطين. ويكفي أن نشير هنا الى أن قرار التقسيم، الذي هدم الكيان الفلسطيني، قد فاز بصوت واحد، فقط لا غير.

ويمكن تلخيص النضال العربي الرسمي، بعد وصول القضية الى الأمم المتحدة، بسلسلة من الاجتماعات انعقدت على مستوى وزراء الخارجية ورؤساء الوزراء، وذلك بين صوفر وبيروت وبيت الدين، بين ١٦ و١٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٤٧. وكان ذلك بهدف الرد على تقرير لجنة **اونيسكوب** الدولية، والتي أوصت بحلول كلها في صالح الحركة الصهيونية، وعلى حساب فلسطين وشعبها. ويعتبر تقرير لجنة **اونيسكوب**، حجر الزاوية في بناء هيكل قرار التقسيم، الذي اتخذ فيما بعد في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧.

فماذا صدر عن هذه الاجتماعات، كرد؟

لا شيء سوى التهديد بتنفيذ مقررات مؤتمر بلودان، بما فيها القرارات السرية! ومن المؤلم أن المؤتمرين كانوا ملهيين بسياساتهم المحورية، بل وبمنهم، وفي مثل ذاك الوقت الحرج والمصيري، من أثار من جديد، قضية التمثيل الفلسطيني في الجامعة العربية.

ثم عقد مجلس الجامعة دورته العادية السابعة في عالية، من ٧ الى ١٥ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٤٧، في أجواء متوترة بسبب تصريح وزير المستعمرات البريطانية، بأن حكومته توافق على انهاء الانتداب دون تحفظ. ولقد وضع هذا التصريح الدول العربية أمام مسؤولياتها، وجها لوجه. ومع ذلك، فلم يستشعر مجلس الجامعة خطورة الوضع الجديد، وبدلا من المضي في اعلان حكومة عربية فلسطينية لملء الفراغ المتوقع، فان الدول العربية استمرت في التهديد بمقررات بلودان. بل أن هناك دولا عربية رفضت الاشتراك في أعمال المجلس، قبل التأكيد على عدم طرح قضية «اعلان حكومة فلسطينية».